

## أضواء البيان

@ 343 ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه سخر البحر . أي ذى لعباده حتى تمكنوا من ركوبه ، والانتفاع بما فيه من الصيد والحلية ، وبلوغ الأقطار التي تحول دونها البحار ، للحصول على أرباح التجارات ونحو ذلك . . .

فتسخير البحر للركوب من أعظم آيات الله . كما بينه في مواضع أخر . كقوله : { وَءَايَةَ ۞ لَهُمْ ۞ أَنْزَلْنَا حَمَلًا نَدَا ذُرِّيَّتَهُمْ ۞ فِي الْفُلِّ لِكَيْ يَشْهَدُوا لَكُمْ ۞ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ } ، وقوله : { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَّجِرَ فِيهِ بِأَمْوَالِهِمْ مِنْ فَضْلِهِمْ . وَتَجَرَّوْا فِي الْبَحْرِ بِسَافِرِينَ } . . .

وذكر في هذه الآية أربع نعم من نعمه على خلقه بتسخير البحر لهم : .

الأولى قوله : { لِيَتَّخِذُوا مِنْهَا حَمَلًا يَلْبَسُونَ } وكرر الامتنان بهذه النعمة في القرآن . كقوله : { أُولَئِكَ يَلْبَسُونَ أَلْفَ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ حَبِّ كَرِيمٍ } . . .

الثانية قوله : { وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا حَبًا يُؤْتِي لَكُمْ الْحَبَّ وَالْحَبُّ يُؤْتِي النَّاسَ كِسْفًا مَدِينًا } وكرر الامتنان بهذه النعمة أيضاً في القرآن . كقوله : { يَخْرُجُ مِنْهَا طَائِفٌ لَكُمْ مِنْهَا وَالْحَبُّ يُؤْتِي النَّاسَ كِسْفًا مَدِينًا } . . .

والمرة \* فبدأت الآيات بالآية الأولى { وَاللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَّجِرَ فِيهِ بِأَمْوَالِهِمْ مِنْ فَضْلِهِمْ . وَتَجَرَّوْا فِي الْبَحْرِ بِسَافِرِينَ } . . .

الثالثة قوله تعالى : { وَتَرَى الْفُلَ لَمَّا يَمُوتُ تَخِرَّدُمِيقًا وَيَكُنُّ لِلسَّفِينَةِ كَيْدًا مَلْمُومًا } وكرر في القرآن الامتنان بشق أمواج البحر على السفن ، كقوله : { وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ } { وَإِنْ نَشَاءُ نُغَمِّقْهُمْ فِي الْأَرْضَ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُونَ } { وَإِنْ نَشَاءُ نُغَمِّقْهُمْ فِي الْأَرْضَ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُونَ } . . .

الرابعة الابتغاء من فضله بأرباح التجارات بواسطة الحمل على السفن المذكور في قوله هنا : { وَتَجَرَّوْا فِي الْبَحْرِ بِسَافِرِينَ } أي كأرباح التجارات . وكرر في القرآن الامتنان بهذه النعمة أيضاً . كقوله في ( سورة البقرة ) : { وَتَرَى الْفُلَ لَمَّا يَمُوتُ تَخِرَّدُمِيقًا وَيَكُنُّ لِلسَّفِينَةِ كَيْدًا مَلْمُومًا } . . .

وكرر في قوله في ( فاطر ) : { وَتَرَى الْفُلَ لَمَّا يَمُوتُ تَخِرَّدُمِيقًا وَيَكُنُّ لِلسَّفِينَةِ كَيْدًا مَلْمُومًا } . . .

الجاثية ) : { اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَّجِرَ فِيهِ بِأَمْوَالِهِمْ مِنْ فَضْلِهِمْ . وَتَجَرَّوْا فِي الْبَحْرِ بِسَافِرِينَ } . . .

بِأَمْرِهِ . وَلَتَبْدَأَنَّ غُورًا مِّنْ فَضْلِهِ . وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ { إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ  
الآيَاتِ .